" تحفة الحرمين" للأديب العثماني يوسف نابي ومكانتها بين رحلات الحج العثمانية

أ.م.د. حازم سعيد محمد محمد منتصر

رئيس قسم اللغة التركية

كلية اللغات والترجمة ـ جامعة الأزهر

ملخص

كتب الشاعر العثماني يوسف نابي (١٦٤٢ – ١٧١٢م) كتاب "تحفة الحرمين" بعد خمس سنين من رحلة الحج التي قام بها في عام ١٦٧٨م ، واختار نابي الطريق الأطول فذهب من استانبول إلى مصر ثم ذهب مع قافلة الحج المصرية إلى الحرمين ولقد استمرت رحلته حوالي سنتين مر فيها بالاناضول واورفه ودمشق والقدس ومصر ومكة والمدينة. يعد كتاب "تحفة الحرمين" من أبدع نماذج النثر في القرن السابع عشر، كما ضم الكتاب أجمل الأشعار التي كتبت بالتركية والفارسية والعربية عن الحج طرقه ومناسكه؛ فأضحى مصدرا ودليلا لأغلب من كتب عن الحج في الأدب العثماني.

كلمات مفتاحية: نابي ، تحفة الحرمين ، أدب الديون ، الأدب العثماني ، رحلة الحج.

Abstract

" Tuhfat al-Haramayn " by the Ottoman Writer Yusuf Nabi and its place among the trips of the Ottoman pilgrimage.

The Ottoman poet Yusuf Nabi (١٦٤٢-١٧١٢) wrote the book "Tuhfat al-Haramayn" five years after his pilgrimage in ١٦٧٨. Nabi chose the longest route. He went from Istanbul to Egypt and went with the Egyptian pilgrimage convoy to the two holy places.During the pilgrimage, which lasted two years passed on Anatolia, Urfa, Damascus, Jerusalem, Cairo and Mecca.The book " Tuhfat al-Haramayn " is one of the most famous models of prose in the seventeenth century. İt contains the most beautiful poems written in Turkish, Persian and Arabic about the Hajj and its ways and rituals; it became a source and proof of most of the writers who wrote about the Hajj in the Ottoman literature.

Keywords : Nabi, Tuhfetü'l-harameyn, Ottoman literature, Journey of Hajj.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل البيت العتيق ملاذ الآمنينَ، ومأوى العابدين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فالحجُّ إلى بيت الله الحرام عبادة العمر، وتمام الأمر، والمتمم لبقية الأركان، والجامع لدلائل الإيمان؛ ولذا اشتاقت قلوب المسلمين من الترك العثمانيين إلى زيارة الحرمين الشريفين.

دبج الترك العديد من الأعمال المنظومة والمنثورة عن الحج ورحلته، وزاد عدد هذه الأعمال بعدما سيطرت الدولة العثمانية على الحجاز سنة ١٥١٧م ونظمت رحلة الحج بصورة مستمرة، وفي أثناء رحلة الحج الطويلة من استانبول إلى مكة المكرمة والتى تستغرق أكثر من ثمانية أشهر في الذهاب والإياب صور الكثير من الكتاب مشاهداتهم عن الأماكن والمدن والحواضر التى مروا عليها ووصفوا أغلب ما وقعت عليه أعينهم، ولا جرم أن ما دبجه الكتاب ضم معلومات قيمة عن مكانة الحرمين في نفوسهم ومدى قدسيتها في نظرهم هذا بالإضافة إلى نصائح خالصة قدموها لمن أراد الحج من بعدهم، كما تضمنت هذا المؤلفات إشارات عن عادات هذه المدن وتقاليدها ومعتقداتها وآثارها والأوضاع السياسية والإجتماعية والاقتصادية، ولا جرم أن هذه المؤلفات تحمل أهمية بالغة وتسهم بشكل أو بآخر في كتابة تاريخ هذه الأماكن.

شغلت كتب الحج مكانة تتسق مع مكانة الحج عند الترك العثمانيين، فظهر في التراث العثماني الكثير من المؤلفات التى سميت بكتب الحج، فكان منها كتب المنازل وكتب المناسك ومذكرات و تقارير رسمية عن رحلة الحج كما أن بعضها كان عبارة عن رحلات أدبية مُحكمة السبك بليغة الإسلوب تناولت المنازل والمناسك والخواطر. ومنها كتاب" تحفة الحرمين " موضوع البحث .

كتب الشاعر العثماني يوسف نابي (١٦٤٢ – ١٧١٢م) كتاب "تحفة الحرمين" بعد رحلة الحج التي قام بها في عام ١٦٧٨ م بخمس سنين، واختار نابي الطريق الأطول فذهب من استانبول إلى مصر ثم ذهب مع قافلة الحج المصرية إلى الحرمين ولقد استمرت رحلته حوالي سنتين مر فيها بالاناضول وحلب والشام والقدس ومصر، ووصف منازل رحلته في

الأناضول بإيجاز، ولكنه فصل القول في الحديث عن مناسك الحج التي أداها معرفا بالآثار والآيات البينات والمشاعر الجياشة التى اعترته عند دخول الكعبة والمساجد والجبال المشهورة في مكة، ثم خصص قسما للحديث عن المدينة متحدثا عن البقيع وشهداء أحد ومسجد "ذو القبلتين " ومسجد قباء، ووصف يوم وداع المدينة.

وقع الاختيار على كتاب تحفة الحرمين لانه يعد من أبدع نماذج النثر في القرن السابع عشر، ورغم أنه مؤلف منثور فإنه قد ضم العديد من الأشعار الفارسية والتركية والعربية التى نظم بعضها المؤلف وانتقى بعضها من دواوين كبار الشعراء ليزين بها مؤلفه، فقد ضمت التحفة أجمل الأشعار التي كتبت بالتركية والفارسية عن منازل ومناسك ومشاعر الحج؛ فأضحت مصدرا ودليلا لأغلب من كتب عن الحج في التراث العثماني، وقد حظى العمل باهتمام الترك في العصر الحديث فنقلوه إلى التركية الحديثة غير مرة كما كتبت عنه عدة رسائل علمية بالتركية والانجليزية، ورغم تناول الترك الرحلة بالدراسة غير مرة فإنه - على حد علمى- لا يوجد في العربية أية دراسة أو ترجمة لهذا العمل؛ ولذا جعلت الهدف من هذا البحث هو االتعريف بالأديب يوسف نابي ورحلته المسماة تحفة الحرمين لجذب الانتباه إليها .

وينقسم البحث إلى ثلاثة أقسام : وفي القسم الأول :عرفت بالشاعر نابي ومكانته في الأدب التركي، أما القسم الثاني فقد خصصته للتعريف بسبب تأليف الكتاب ونسخه العثمانية والتركية، والدراسات التي كتبت عنه، ثم تناولت محتويات الرحلة وعرضت لأقسامها المكونة من ثلاثة أقسام وهي المقدمة و طريق الحج والمنازل التي نزل بها نابي حسب ذكرها في الكتاب ثم المناسك التي تحدث عنها في رحلته، وفي القسم الثالث تناولت أسلوب نابي ومصادر تحفته وأثرها في الأدب العثماني ....

وفي النهايه لا يسعنى إلا قول إن كان توفيقا فمن الله وإن كان تقصيرا فمنى ومن الشيطان.

أولا : الشاعر يوسف نابي حياته وآثاره

لم يكن نابي من أشهر شعراء الديوان في القرن السابع عشر فحسب بل كان أيضا شاعرا صوفيا ذاب عشقا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)، وهو يوسف بن السيد مصطفى بن السيد محمود بن السيد محمد بكر الممتد نسبه إلى الشيخ أحمد النقشبندي (٢)،فاسمه الأصلي يوسف ولكنه اشتهر بمخلص " نابي" (٣) ويرجع نسبه إلى عائلة حاجي غضنفر آغا، وهي عائلة مشهورة بحبها للعلم وإعداد العلماء (٤)، وهذا ما أكد عليه نابي مقدمة كتابه "خيريةء نابي " حين أوضح لابنه أنهم وصلوا إلى أعلى الدرجات بفضل علم أجداده (٥).ولد نابي في الرها – اورفه حاليا- سنة ١٠٥٢هـ ١٦٤٢م، وتوفي في استانبول في ١٢ إبريل ١٧١٢م (٦)

١-Musa Kâzım Yılmaz, "Şair Nâbî'nin Hac Menasikiyle İlgili Duyguları", Şair Nâbî Sempozyumu ١٣-١٥ Kasım, Şanlıurfa ٢٠٠٩, s.١٣٤

٢ - Abdülkadir KARAHAN, A.g.m., s.٢٥٨-٢٦٠.

٣ - اختلف أدباء الترك في معنى " نابي" فمنهم من أوضح أنها جمع لأداتي النفي الفارسية " نا " و" بي"، ومنهم من يري أن أصلها العلو والتبليغ بخبر عال أو النبوة، ولكني أعتقد أن أصلها كلمة " ناب " التي تعنى خالص، صاف، براق في التركية ويضاف إلى معانيها في الفارسية " صلب" سواء في الفارسية أم في التركية، وقد جرت العادة إضافة ياء النسب إلى المخلص الذي يحمل صفة مثل " نفعي " و"عالي " و" فقيري " و " لطيفي "

٤ - Nihad Sâmi BANARLI, A.g.e., ٦٦٩-٦٧٤

٥ - Abdülkadir Karahan, ***A.g.m.,*** s.٢٥٨-٢٦٠. bkz. M. Diriöz, "Nâbî'nin Ailesine Dâir Yeni Bilgiler",***Türk Kültürü,*** XIV/١٦٧ (١٩٧٦), s. ٦٦٨-٦٧٣).

٦- Bahçet NECATİGİL, ***Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü***, İstanbul, ١٩٦٨, s.١٩٢. ; Abdülkadir KARAHAN, İSAM, "NÂBÎ", İstanbul ٢٠٠٦, c. ٣٢, s.٢٥٨-٢٦٠.; Nihad Sâmi BANARLI, ***Resimli Türk Edebiyâtı Târihi***, İstanbul ١٩٧٦, II, ٦٦٩-٦٧٤, Muallim NACİ, ***Osmanlı Şairleri,*** İstanbul ٢٠٠٤, s.٣١٤; Abdülkadir KARAHAN, ***Nâbî: Hayatı, Sanatı, Şiirleri***, İstanbul ١٩٥٣,s.١.

تعلم نابي العربية و الفارسية في مسقط رأسه اورفه، وفي شبابه سلك طريق التصوف وانتسب للشيخ يعقوب خليفة من شيوخ الطريق القادرية (١).عمل نابي كاتبا في متصرفية الرها، ثم ذهب إلى استانبول سنة ١٠٧٦هـ ١٦٦٦م، ودخل في معية الوزير داماد مصطفى باشا مصاحب السلطان محمد الرابع(١٠٥٢- ١٠٩٩ هـ / ١٦٤٨-١٦٨٧م)، ولما وصل مصطفى باشا إلى الوزارة عينه في منصب كاتب الديوان. (٢)، ذاع اسم نابي بين شعراء عصره في تلك الفترة وشارك مع السلطان محمد الرابع في حملته على بولونيا وكتب تأريخين عن فتح قامنيجه(٣)، كما حضر احتفالات ختان أبناء السلطان التي استمرت خمسة عشر يوما في أدرنه سنة ١٠٨٦هـ - ١٦٧٥م، ووثقها في أشعاره وأفرد لها عملا مستقلا أسماه " سور نامه" (٤).

١ - Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.m***.,s. ٢٥٨-٢٦٠

٢ - محمد ثريا، سجل عثماني، استانبول ١٣٠٨، ج ٤، ص ٤٠٣، ٤٠٤.

Abdülkadir KARAHAN,**A.g.m**.,s. ٢٥٨-٢٦٠

٣ - وقد تناول هذا التأريخ الباحثة التركية برين اقالين في بحث منفصل انظر:

Berrin Akalın, Nabi'nin Kamaniçe Kalesi'nin Fethi Yazdığı Sultân-ı Dîn Şehenşeh-i Dünyâ Hidîv-i Dehr Sultân Muhammed Âb-ı Ruh-ı Baht-ı Sermedî Matla'lı Târh Kasîdesi ve Çağına Tanıklığı**, *Hikmet Akademik Edebiyat Dergisi*** = Journal of Academic Literature, ٢٠١٦, cilt: II, sayı: ٥, s. ١٩١-١٩٧

كما خط يوسف نابي كتاب عن هذه الحملة عنونه بعنوان " فتح نامه قمانيجه" وهو عمل منظوم منثور ولقد نشر هذا العمل بالعثمانية كما عمل عنه الباحث حسين يوكسل رسالة ماجستير في معهد العلوم الاجتماعية بجامعة طقوز ايلول سنة ١٩٩٧م . انظر : نابي، تاريخ قمانيجه، (فتحنامهء قمانيجه)، استانبول ١٢٨١هـ.

Hüseyin YÜKSEL, Gazavat-nâmeler ve Nâbî'nin Fetih-nâme-i Kamaniçe Adlı Eserinin Metni, Yüksek Lisans Tezi, Dokuz Eylül Üniversitesi, izmir ١٩٩٧.

٤ - سورنامه: اسمه الأصلي " وقايع ختان شهزادهكان حضرة سلطان محمد غازي " أي "وقائع ختان أولاد حضرة السلطان محمد غازي " وتوجد منه نسخة واحدة في مكتبة جامعة استانبول وهي مسجلة برقم (TY, nr. ١٧٧٤) وقد كتب هذا العمل على طراز المثنوي وقد نظمه بأمر من السلطان محمد الرابع في حفل ختان

بعد عودته من رحلة الحج خط كتابه "تحفة الحرمين" وقدمه إلى الوزيرمصطفى باشا، فرقي إلى منصب كتخدا أي نائب الوزير وظل نابي في معيتة هذا الوزير حتى وافته المنية سنة ١٠٩٨هـ ١٦٨٧م ([1]).

ذهب نابي بعد ذلك إلى حلب وتزوج وعاش فيها خمسا وعشرين سنة في رفاهية بالراتب والملكية المخصصة له من الدولة، وفيها وُلد له أبوالخير محمد جلبي ومحمد أمين، ونظم جلوسية لكل من السلطان مصطفى الثاني سنة ١١٠٦هـ ـ ١٦٩٥م والسلطان أحمد الثالث سنة ١١١٤هـ ١٧٠٣م، ([2]) كما نظم العديد من القصائد لأصدقائه الذين شغلوا مراتب عالية في حلب، وفي تلك الفترة أكمل مؤلفة " خيريةء نابي "([3]) عاد نابى إلى استانبول في معية بالطجي محمد باشا الذي رقي من منصب والي حلب إلى منصب الصدر الأعظم للمرة الثانية سنة ١١٢١هـ ـ ١٧١٠م ([4])، واعتبر نابي في هذا المرحلة " شيخ الشعراء "، ونال تقديرا وإعجابا كبيرا، ولقد استقبله مشاهير شعراء استانبول مثل ثابت(١٦٥٠- ١٧١٢م)

ابنيه الأمير مصطفى والأمير أحمد سنة ١٠٨٦هـ ـ ١٦٧٥م، ويتكون من ٥٨٧ بيتا، وقد نشره أكاه سري لوند في استانبول سنة ١٩٤٤ م.

Nihad Sami BANARLI, A.g.e., C.٢,s. ٦٧٧. Abdülkadir KARAHAN, A.g.e.,s.٤٧. Agah Sirri LEVEND, Nâb'nin Surnâmesi, İstanbul, ١٩٤٤.

[1] - Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e.,***s.٦., A.g.m.,s. ٢٥٨-٢٦٠

[2] - Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e***.,s.١٢ ; Ali Fuat Bilkan, ***Nâbî Divanı***, İstanbul ١٩٩٧, C. I,s. ٣٩-٥٥

[3] - خيرية: اسمه الأصلي خيري نامه، ويعد من أهم المؤلفات التي نالت التقدير من زمرة كبيرة من المثقفين حتي يومنا هذا، وقد طبعت في القاهرة (بولاق ١٢٥٧هـ) واستانبول (١٣٠٧هـ) وباريس (١٨٥٧) واستانبول (١٩٨٩م)، وقد تناول هذا المثنوي محمود قابلان في رسالة دكتوراه نشرت في أنقره ١٩٩٠م انظر : نابي، خيريهء نابي، استانبول ١٣٠٧هـ.

Abdülkadir KARAHAN, A.g.e.,s.٣٣-٤٢; A.g.m., s. ٢٥٨-٢٦٠.bkz. Recaî Karaca, ***Hayriye İle Lütfiye Arasında Bir Mukayese***, Türkiyat Enstitüsü, Tez No. ١٨٦, ١٩٤٥.

[4] - شرحها عبد القادر قراخان بالتفصيل في كتابه عن نابي

Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e***.,s.٦.

وسيد وهبي(ت. ١٧٣٦م) بسعادة غامرة، وفي تلك الفترة عين أمينا للضربخانه(دار سك العملة) ثم باش مقابلجي(مراجع حسابات)، وفي تلك الفترة راجع كتابه "منشأت" وكتب له مقدمة([١])، كما كانت له مناظرات شعرية مع سيد وهبي ونديم ومصطفى سامي بك([٢]). شغل نابي بعد ذلك منصب رئيس محاسبة الأناضول ثم رئيس محاسبة فرقتى السباهية والسلحدار ثم رئيس سجلات دائرة فرسان القبو قولى وظل فيها حتى وافته المنية ([٣]).

وقد كتب نابي تأريخا بالفارسية في ربيع ١٧١٢م وهى تلك الفترة التى اشتد عليه المرض، وأشار فيه إلي رحيله ووفاته، ويعتقد البعض بولايته بسبب هذا التأريخ، وتوفي نابي في السادس من ربيع الأول سنة ١١٢٤هـ ـ الثالث عشر من إبريل سنة ١٧١٢م ودفن في تكية المساكين في مقابر قره جه أحمد في اسكودار، وقد أرخ لوفاته قائلا " خرج يوسف نابي من هذه الدنيا الفانية *** ذهب نابي أفندي إلى الجنة ([٤])

فقد عمل كاتبا للشكاوي وكاتبا في الديوان ثم محاسبا في العديد من مؤسسات الدولة العثمانية، فعمله في الأعم الأغلب كان بعيدا عن ساحة الأدب، إلا أنه نال أعلى الوظائف في ظل أعماله الأدبية.

---

[١] ـ منشئات: يضم الكتاب خطابات الشاعر وقد جمعها عبد الرحمن جلبي كاتب تذاكر شهيدي على باشا بامر من على باشا، وفي مقدمة الكتاب شرح نابي موضوعا واحدا بعشرة أساليب مختلفة مما جعله أنموذجا للنثر الفني، ويضم الكتاب الخطابات التي خطها نابي إلى رامي باشا وسلحدار إبراهيم وعموجه زاده حسين باشا، وله أكثر من ستين نسخة في مكتبات تركيا، أفضلها نسخة مكتبة السليمانية برقم (Esad Efendi, nr. ٣٣٢٤) انظر: نابي، منشئات، مكتبة السليمانية، رقم: ١٢٦٤. نابي، منشئات، استانبول ١٢٦٥هـ.

Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e.***,s.٤٨.

[٢] - Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e.***,s.٦., ***A.g.m.***,s. ٢٥٨-٢٦٠

[٣] - Edith Gülçin AMBROS, Yusuf Nabi, çeviren Reyhan KELEŞ, ***Atatürk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*** [Atatürk Üniversitesi İslâmi İlimler Fakültesi Dergisi] [İİFD] [EAÜİFD], ٢٠١١, sayı: ٣٥, s. ٢٤٩.

[٤] - **" زليخاي جهاندن جكدي دامن يوسف نابي *** كيتدي نابي افندي جنته دك**

Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e.,***s.٦., ***A.g.m.,***s. ٢٥٨-٢٦٠.

شمس الدين سامي، قاموس الأعلام، استانبول ١٣١٦، ج٦، ص ٤٥٣٤.

آثاره: خط يوسف نابي العديد من المؤلفات المنظومة والمنثورة، فنظم ديوان كبير بالعثمانية سمى **" ديوان نابي "** (١) و له ديوان بالفارسية عنون بعنوان **" ديوانجه "** (٢) ومن أعماله المنظومة أيضا ديوان و**"خيره اباد "**(٣) و**"ترجمه ء أربعين حديث "**(٤) و**" سور نامه "** و**"خيريه ء نابي "** وكلاهما سلف ذكره.

١- ديوان نابي: له العديد من النسخ والطبعات فقد طبع في القاهرة (بولاق ١٢٥٧هـ) وفي استانبول _(١٢٩٢هـ) وأقدم نسخه المخطوطة موجودة في مكتبة جامعة استانبول وترجع لسنة ١١٠٧هـ ـ ١٦٩٦م ومحفوظة برقم (TY, nr. ٥٥٧٥) أما أفضل النسخ المخطوطة فموجودة في مكتبة السليمانية وقد نسخت سنة ١١١٧هـ ١٧٠٦م، ولقد أجاد نابي في الغزل ولهذا تناولت الباحثة فايزه فوديل صوفيا غزليات نابي في رسالة دكتوراه في جامعة ادنبرج، كما تناول الباحث لقمان باغججي المثنويات القصيرة في هذا الديوان في رسالة ماجستير في جامعة جقوراوفه في معهد العلوم الاجتماعية سنة ٢٠٠٠ م، كما أعد علي فؤاد بليقان الباحث في جامعة غازي رسالة ماجستير في قصائد نابي سنة ١٩٨٧م، كما أعد رسالة دكتوراه في نفس الديوان قارن فيها بين نسخه المختلفة سنة ١٩٩٣م، كما نشر هذا الديوان بصورة منفصلة في استانبول سنة ١٩٩٧م. انظر : نابي، ديوان تركي، بولاق ١٢٥٧هـ، استانبول ١٢٩١هـ.

Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e.***,s.٢٧٠. Ali Fuat Bilkan, ***A.g.e.***, C. I, ٣٩-٥٥ ; Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e.*** s. ٢٧ - ٣٢; ***A.g.m.,*** s. ٢٥٨-٢٦٠.

٢ - وهو ديوانه الفارسي الذي ُألحق بنسخة ديوانه المطبوعة في استانبول سنة ١٢٩٢هـ ونشرت تحت عنوان " ديوانجه غزليات فارسي" ويحتوي هذا الديوان على ثلاثين غزلية أُوضح فيها أنه قد جمعها سنة ١١٢٢هـ ١٧١٠م، ويحتوي على عشرين تخميسا كتبت لشعراء إيران مثل حافظ الشيرازي (١٣١٥-١٣٩٠م) وملا عبد الرحمن جامي(١٤١٤- ١٤٩٢م). انظر: نابي، فارسجه ديواني، استانبول ١٢٩١هـ.

- Abdülkadir KARAHAN, A.g.e., s. ٤٥-٤٦; A.g.m., s. ٢٥٨-٢٦٠.;

٣ - خيره آباد: وهو عبارة عن مثنوي يتضمن حكاية مطولة عن إلهي نامة لفريد الدين العطار(١١٤٢-١٢٢١م) وقد تناولته الباحثة سيبل اولجر في رسالة ماجستير في معهد العلوم الاجتماعية بجامعة يوزنجي يل سنة ١٩٩٦م .انظر: نابي، خيره آباد، سليمانية كتابخانه سيى، رقم ٥١٧٦.

- Abdülkadir KARAHAN, A.g.e.,s.٤٦-٤٧; A.g.m., s. ٢٥٨-٢٦٠.. Nihad Sami BANARLI, A.g.e., C.٢,s. ٦٧٦.

٤ - ترجمةء أربعين حديث: وهي ترجمة منظومة لكتاب وملا عبد الرحمن جامي(١٤١٤- ١٤٩٢م) الذي يحمل الاسم نفسه، وقد ترجم كل حديث في قطعة بليغة سهلة وبسيطة وقد نشره نجيب عاصم(١٨٦١-١٩٣٥م) في مجلة ميللي تتبعات. انظر : نابي، ترجمهء حديث أربعين، نشر نجيب عاصم، ميللي تتبعلر مجموعه سى، جلد ٢، استانبول ١٣٣١هـ

، Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e.***,s. ٤٢- ٤٥; ***A.g.m.***, s. ٢٥٨-٢٦٠.

خط نابي العديد من الأعمال المنثورة والتي اختلط فيها النظم بالشعر ومن أهم هذه المؤلفات **"تحفة الحرمين"** خطه نابي في استانبول بعد ذهابه للحج سنة ١٠٨٩هـ ١٦٧٨م ويعد من أفضل نماذج النثر الفني في القرن السابع عشر([١])، سيرد الحديث عنه بشكل مفصل في المبحث التالي. **" ذيل سير ويسي"** ([٢]) و**" منشأت "** و**" تاريخ قماينجه "** وقد سبق الحديث عنهما .

[١] - نابي، تحفة الحرمين، استانبول ١٢٨١هـ

. Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.m.***, s. ٢٥٨-٢٦٠.

[٢] - كتبه نابي ليكمل كتاب " درة ويسى " الذي مات مؤلفه قبل إكماله وكتب له نابي ذيلين، والأول من غزوة بدر حتى واقعة بني قينقاع، والثاني من حادثة بني قينقاع حتى فتح مكة، ولقد نشر الملحق الأول مرتين في القاهرة بولاق ١٢٤٨، ١٢٨٤هـ، أما الملحق الثاني الذي كتبه بعد عشرين سنة لم يطبع بعد . انظر : نابي، ذيل سير وبسى، بولاق ١٢٤٨هـ.

Abdülkadir KARAHAN, A.g.e.,s.٤٩.

ثانيا : تحفة الحرمين ليوسف نابي

١ـ اسم الكتاب:

تبدأ التحفة بمقدمة يشرح فيها سبب كتابة هذه الرحلة ويختمها بقوله " تسميهء (تحفة الحرمين) عاجزانه ايله تمغازادهء رواجكاه اشتهار قلندى" أي وذاعت شهرته باسمه الذي سميته به وهو (تحفة الحرمين) ([١])، ويذكر نابي اسم كتابه مرة أخرى في التأريخ الذي أدرجه في القصيدة التي دبجها في خاتمة كتابه فيقول :

وقلت في ختامه وضع نابي لهذه النسخة تأريخا

فليقبل المولى تحفة الحرمين (٢).

٢ـ سبب تأليف والهدف منه:

جمع نابي أجود ما دبجه شعراء الترك والفرس عن الحج بالاضافة إلى ما جادت به قريحته لتشجيع المسلمين على الذهاب إلى الحج وتسكين شوق المشتاقين البيت الحرام، وكان من أهم أسباب كتابته إلحاح بعض أصحابه عليه لكتابة مؤلف عن رحلته، ورغبة نابي في ترك عمل يكون سببا للدعاء له بعد موته، والتقرب إلى المولى عز وجل بالكتابة عن الحج، ومن أسباب تأليف الكتاب أيضا شوقه الجارف لرؤية الكعبة المشرفة شرفها الله إلى يوم الدين مرة أخرى، ويعبر نابي عن شوقه هذا في مقدمة الكتاب فيقول:

مثل الكعبة كنور عين العشاق

من رأى جمالها مشتاق ومن لم يره مشتاق([٣]).

أما الهدف منه فأوضحه نابي كما يأتي:

---

[١] ـ نابي، تحفة الحرمين، ص ٥.

[٢] ـ **ديدم تمامنه نابي بو نسخه نك تاريخ *** بو تحفهء حرمينم قبول ايده مولى**

نابي، المصدر السابق، ص ١١٢.

[٣] ـ **مثال كعبة ايانورديدهء عشاق *** كورن جمالنى مشتاق كورميان مشتاق**

نابي، المصدر السابق، ص ٤.

" هو الرجاء الواثق والأمل الصادق في نوال عفو الغفور وان يبيض صحيفة سيئاتي بقلم عفوه وغفرانه"([1]).

٣- زمان التأليف:

طلب نابي إلى السلطان الإذن بالذهاب لأداء فريضة الحج في سنة ١٠٨٩هـ - ١٦٧٨-١٦٧٩م، فأذن له السلطان وكتب فرمانا إلى والي مصر عبد الرحمن عبدي باشا بخصوص هذا الأمر، فشق نابي طريقه من استانبول إلى اورفه ثم إلى المدينة المنورة في صحبة رامي محمد باشا(١٧٠٤-١٦٥٤م) الذي شغل الصدارة العظمى بعد ذلك، وفي الطريق كتب المدحية النبوية المشهورة التى تبدأ " إياك من ترك الأدب فهذا حبيب الله "، وبعد عودته من رحلة الحج خط كتابه تحفة الحرمين سنة ١٠٩٤هـ ١٦٨٣م أي بعد أداء فريضة الحج بخمس سنوات وقدمه إلى مصطفى باشا، فرقي إلى منصب كتخدا (نائب) مصطفى باشا، كما نال العمل اعجاب السلطان محمد الرابع وأنعم عليه بفرو سمور ([2]).

٤- نسخ تحفة الحرمين:

توجد العديد من النسخ المخطوطة لكتاب تحفة الحرمين ومنها ست نسخ خطت في حياة نابي وهي موجود في تركيا حتى اليوم ومنها أربع نسخ في مكتبة السليمانية، تصنيف لاله إسماعيل رقم ٤٠٠/ ١، وقد استنسخت في ١٠٩٥ هـ ١٦٨٤م. وتصنيف حاجي رشاد بك رقم ٤٣ وقد استنسخت في ١٠٩٨هـ ١٦٨٧م، وتصنيف يحيى توفيق، رقم: ٢٨٤، وقد استنسخت بتاريخ ١١١٠هـ ١٦٩٩م، وتصنيف حاجي محمود أفندي، رقم:٤٩٩٣، وقد استنسخت سنة ١١١٧هـ ١٧٠٥م. ويوجد منه نسختان في مكتبة متحف طوب قبو سراي

[1] - نابي، المصدر السابق، ص ٤ - ٥.

[2] - Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e.,***s.٦., A.g.m.,s. ٢٥٨-٢٦٠

وتحملان رقم ١٣٧١ إ. هـ ١٤٢٠، وقد استنسخت سنة ١٠٩٧هـ ١٦٨٦م. ورقم: ٢٩٨٥ ر. ٢٠١٠، وقد استنسخت في ١١١٠هـ ١٦٩٩م ([1]).

طبع الكتاب بالعثمانية تحت عنوان تحفة الحرمين تحت إشراف محمد رجائي في استانبول بمطبعة استانبول العامرة سنة ١٢٦٥هـ / ١٨٤٩م في ١١٢ صحيفة متوسطة القطع. وهى النسخة التى اعتمدنا عليها في هذا البحث.

النسخ المطبوعة بالتركية الحديثة

طبع الكتاب بالتركية الحديثة غير مرة فقد تناول لغته الباحث محمد محسن قالقشيم في رسالة ماجستير بجامعة اتاتورك سنة ١٩٨٨م([2]). كما نشره محمود قره قاش تحت اسم " تحفة الحرمين: خواطر الحج " في اورفه سنة ١٩٨٩م، وأعادت نشره بلدية شانلي اورفه من خلال دار موستار للنشر تحت اسم " تحفة الحرمين، حرمين ارمغاني" سنة ٢٠١٣م ([3]). كما تناوله بالدراسة أيضا الباحث سلامي طوارن في رسالة ماجستير بجامعة ارجياس بتركيا سنة ١٩٩٥م([4]). كما بسطه ونشره بالتركية الحديثة سيف الدين اونلى ونشرها تحت اسم " رحلة الحجاز" في استانبول سنة ١٩٩٦م([5])، ولكنه تبسيط واختصار اعتبره البعض مخلا، كما أعد عنه الباحث مندرس جوشكون رسالة دكتوراه كتبها بالإنجليزية في جامعة دورهام في

[1] - Selami TURAN, ***Nabi Tuhfetü`l-Haremeyn (İnceleme-Metin)***,T.C. Erciyes Üni. Sosyal Bilimler Ensitiüsü, Basılmamış Mastar Tezi, Kayseri ١٩٩٥, s.XX.

[2] - M.Muhsin KALKAIŞIM, ***Nabi'nin Tuhfetü'l-Harameyn' Dil İncelemesi, Transkripsiyonlu Metin Ve İndeks***, Atatürk Üni. Sosyal Bilimler Enstitüsü, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Erzurum ١٩٨٨.

[3] - Mahmut KARAKAŞ, ***Tuhfetü'l-Haremeyn: Hac Hatıraları***, Şanlıurfa ١٩٨٩. ; ***Tuhfetü'l-Haremeyn: Haremeyn Armağanı***, Mostar Yay, İstanbul ٢٠١٣.

[4] - Selami TURAN, ***Nabi Tuhfetü`l-Haremeyn (İnceleme-Metin)***,T.C. Erciyes Üni. Sosyal Bilimler Ensitiüsü, Basılmamış Mastar Tezi, Kayseri ١٩٩٥, s.XX

[5] - Seyfettin ÜNLÜ, ***Hicaz Seyahatnamesi***, Timaş Yayınları, İstanbul ١٩٩٦.

إنجلترا سنة ١٩٩٩م،([١]) ثم ترجمها إلى التركية ونشرها في أنقره سنة ٢٠٠٢ م بعنوان " رحلات الحج المنظومة والمنثورة وتحفة الحرمين لنابي "([٢]).

كما أجريت عن الكتاب الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية المنشورة في شتى أنحاء تركيا، ولا جرم أن هذا الاهتمام المستمر بتحفة الحرمين يظهر مدى أهمية العمل ومكانته في الأدب التركي.

٥- محتويات الرحلة:

تتكون الرحلة من سبعة وخمسين عنوانا وهي كما يأتي:

١-المقدمة،٢- التحرك من اسكودار ورفع الخيام وسلوك طريق الحج ، ٣- الوصول إلى مقاطعة ارگلى ٤- ذكر الوصول إلى ديار حلب، ٥- عزم الفقير إلى الوطن (الرها)، ٦- في ترك الوطن والتوجه إلى حلب، ٧- الوصول إلى ديار الشام الشريف، ٨- وصف سواد الشام الشريف، ٩- أوصاف مقاهى الشام، ١٠ –أوصاف الجامع الأموى، ١١- أوصاف صالحية الشام، ١٢ –فرمان سلطان البرايا ١٣- التحرك من بلدة الشام اللطيفة ١٤- العزم إلى القدس الشريف ١٥- وصف الطريق الخطير إلى مصر، ١٦- وصف حرم أرض مصر، ١٧- أوصاف أم الدنيا، ١٨- خروج المحفل المصرى، ١٩- وصول الحجيج إلى بركة الحج الشريفة، ٢٠ – بداية تحرك الحجيج، ٢١- الوصل إلى ميقات الإحرام، ٢٢- رؤية بيت الله، ٢٣ –أوصاف الكعبة العليا، ٢٤ – وصف الحجر الأسعد، ٢٥- وصف مقام إبراهيم، ٢٦- وصف مياه زمزم الشريفة، ٢٧- التوجه إلى طواف القدوم، ٢٨- السعي بين الصفا والمروة، ٢٩-أوصاف وعظمة عرفات، ٣٠ –أوصاف منى ومسجد الخيف، ٣١- عرفات وجبل الرحمة، ٣٢- اجتماع الحجيج في مسجد إبراهيم، ٣٣- وصف الوقوف بعرفة، ٣٤- العودة

[١] - Menderes COKUN, ***"Ottoman Pilgrimage Narratives And Nâbi's Tuhfetü'l-Harameyn***", Yayınlanmamış Doktora Tezi, The University of Durham.١٩٩٩.

[٢] - Menderes COKUN, ***Manzum ve Mensur Osmanlı Hac Seyahatnameleri ve Nâbî'nin Tuhfetü'l-Haremeyn'i***, Ankara ٢٠٠٢..

نحو المزدلفة، ٣٥- أوصاف المغفرة اثر المشعر الحرام، ٣٦- الوصول إلى المزدلفة والتحرك نحو منى، ٣٧-أوصاف الجمرة الأولى، ٣٨- النحر بعد الحلق، ٣٩- أوصاف التحلل من الإحرام، ٤٠- الوصول إلى الكعبة وزيارة كل الطوائف، ٤١- دخول الحجيج إلى بيت المولى، ٤٢- التوجه نحو منى، ٤٣ – المحمل الشامي والمصرى، ٤٤- العودة من منى إلى البيت الأشرف، ٤٥- وصف جبل أبو قبيس، ٤٦- أوصاف مولد النبي، ٤٧- أوصاف قصر خديجة الكبرى، ٤٨-أوصاف جبل النور، ٤٩- أوصاف جبل ثور، ٥٠ –طواف الوداع، ٥١- التوجه نحو المدينة، ٥٢- الخروج إلى الصحراء من باب السلام، ٥٣- العزم لزيارة البقيع الشريف، ٥٤- أوصاف شهداء أحد، ٥٥- أوصاف مسجد ذي القبلتين، ٥٦- وصف مسجد قباء، ٥٧- يوم الوداع

خط سير الرحلة

خرج نابي من اسكودار في استانبول ثم مر على الأماكن التالية قرتال وجبزة وإزنيق واسكيشهر و سيدغازي وآقشهروايلگن ولاديق وقونية وارگلي وأدنه وبياس وأنطاكيه و بيره جك ورها وعينتاب وحلب وحما وحمص والشام وصالحية الشام ورمله والقدس وغزة والعريش وصالحية مصر والقاهرة ثم تحرك مع المحمل المصري من القاهرة إلى بركة الحج ثم صحراء التيه وطور سينا ثم العقبة ثم بدر ثم العريش ثم صحراء رابغ وهنا أحرم نابي وبعد أداء فريضة الحج ذهب إلى المدينة المنورة وزار الأماكن المطهرة فيها وعاد إلى استانبول عن طريق الشام.

عرض الرحلة

يمكن تقسيم الرحلة من خلال هذا العناوين إلى ثلاثة أقسام أولها المقدمة ثم طريق الحج ثم مناسك الحج، كما أن المقامات والمقابر والأضرحة والجوامع والمساجد والمنتزهات كانت العنصر الأساسي الذي تحدث عنها في أثناء الرحلة في كل مدينة نزل فيها، ولهذا سنوضح أقسام الرحلة والأماكن التى تحدث عنها في كل مدينة بطريقة مختصرة.

القسم الأول: مقدمة الرحلة

يبدأ نابي تحفته بالبسملة يعقبها أبيات جميلة يخاطب فيها البيت وباب السلام والمتلزم وزمزم فيقول فيها:

أيها البيت الحرم يا من تكون للمغفرة مقاما

ويا باب السلام يا مدخل دار السلام

أيها الملتزم الشريف مستلزم العفو

ويا زمزم يامطهر وجه عصيان الأنام([1])

ثم يحمد الله قائلا:

الحمد لله أكثر من عدد أنفاس قافلة الحجيج والشكر لله المنعم بلا سبب ومصداقا لقوله تعالي " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ".فالحمد لله الذي جعل الكعبة المعظمة بيت الله المعمور وجعل مكة المباركة حصن الإيمان محكم الأركان ووسيلة للهداية في صحراء العصيان ([2])

[1] - **اى بيت حرامي صف غفرانه مقام *** وى باب سلامى مدخل دار سلام**

اى ملتزم شريفى مستلزم عفو * وى زمزمى صفحة شوى عصيان انام**

نابي، تحفة الحرمين، ص ١.

[2] - نابي، المصدر السابق، ص ٢.

ثم انتقل إلى مدح السلطان محمد الرابع بقصيدة طويلة، ثم وضع عنوان " سبب نزول أمطار المعانى"، وأوضح فيه أن رغبة في زيارة البيت الحرام أضحت رغبة جامحة وسيلا كسيل العرم يجتاح نفسه ليلا ونهارا، ولهذا قدم طلبا بزيارة البيت الحرام إلى داماد مصطفى باشا الذي عمل كاتبا في حاشيته منذ سنين عديدة ثم قدم طلبا أخر إلى السلطان محمد الرابع يطلب فيه الإذن بزيارة بيت الله، فقبل السلطان وأنعم عليه وأصدر فرمانا إلى عبد الرحمن باشا والي مصر يأمره فيه بتذليل كل الصعاب وتوفير كل السبل حتى يحج شاعرنا في راحة ويسر([1]).

القسم الثاني: طريق الحج

خرج نابي من استانبول قاصدا الحج وكان بمستطاعه الذهاب مع قافلة الحج والوصول إلى مكة بسرعة عن طريق الشام مكة ولكنه فضل الطريق الطويل الصعب المليئ بالمخاطر بالذهب إلى القدس ثم عبور صحرا التيه إلى القاهرة والتوجه إلى مكة مع المحمل المصري([2])، ويمكن تقسيم طريق الحج الذي سلكه نابي إلى أربعة أقسام :

الأول : من استانبول إلى جنوب الأناضول: وفيه خرج نابي من اسكودار ثم مر على الأماكن التالية قرتال وجبزة وإزنيق واسكيشهر و سيدغازي وآقشهروايلكن ولاديق وقونية واركلي وأدنه وبياس وأنطاكيه و بيره جك ورها وعينتاب وكل هذه الأمكان عبارة عن مدن في تركيا الحالية وقد اوجز نابي الحديث عنها .

في هذا القسم بدأ نابي في عرض رحلته التى انطلقت من حي اسكودار في مدينة استانبول إلى أول منزل على طريق الحج في الأناضول وهو "قرتال" الذي يعد اليوم حيا من أحياء استانبول، ثم المنزل الثاني وهو "ازنيق" ثم إلى "اسكي شهر" ثم " آقشهر" ([3])

[1] - نابي، المصدر السابق، ص ٢-٤.

[2] - للاستزادة عن المحمل المصرى انظر : يوسف جاغلار، المحمل الشريف ورحلته إلى الحرمين الشريفين، ترجمة، حازم سعيد محمد منتصر، القاهرة ٢٠١٥.

[3] - نابي، المصدر السابق، ص ٥-٦.

وشارحا عددا من الخواطر ومدحية في السلطان مراد ونظيرة للشاعر يحيى بك، موضحا زيارته لضريح سيد بطال غازي(٦٩٠- ٧٤٠هـ) في سيد غازي والشيخ محمود حيراني (ت. ٦٦٧هـ ١٢٦٩م)، والسيد نعمة الله النخجواني (ت. ٩٢٠- ١٥١٤م) وخواجه نصر الدين(ت. ١٢٨٤م) في أقشهر، وضريح مولانا جلال الدين الرومي (ت. ٦٧٢هـ ١٢٧٣م) وسلطان العلماء بهاء الدين أوسلطان ولد (٧١٢هـ ١٣١٢م) وصلاح الدين الزرقوبي فريد الدين القنوى (ت. ٦٥٧هـ - ١٢٥٨م) وچلبي حسام الدين البورسوى(ت. ٦٨٣هـ - ١٢٨٤م)والشيخ صدر الدين القنوى (ت. ٦٧٣هـ - ١٢٧٤م) في قونية، ثم يبدأ في وصف الوصول إلى مقاطعة " اركلي "، تحدث عن زيارته لمقام الشيخ شهاب الدين السهرودي المقتول(ت. ١١٩١م) فيها، ثم "أدنه "، وزيارته لمقام سيدنا دنيال عليه السلام فيها، ثم " جسر مسيس " ثم " بياس " ثم "أنطاكيه وذهابه إلى تربه حبيب النجار(مؤمن بنى آل ياسين) فيها، ([1]) ثم يتحدث عن الوصول إلى حلب الشهباء ومبانيها وجوامعها وزيارته لمقام سيدنا زكريا عليه السلام وتربة الشيخ أبو بكر(ت. ٩٩٦هـ - ١٦٨٧م) فيها ([2]) ثم بعد ذلك ينتقل للحديث عن مدينة " الرها" محل مولده ويستشهد على حبها بالحديث النبوي " حب الوطن من الإيمان ([3])" ([4]) ويسهب في الكتابة عنها فيذكر باختصار قصة سيدنا نوح وسيدنا إبراهيم عليهما السلام والفتح الإسلامي لها وأشهر المراقد الموجودة بها([5]).

---

[1] - نابي، المصدر السابق، ص١١-١٢.

[2] - نابي، المصدر السابق، ١٢- ١٣. وجدير بالذكر أن نابي قد اختار لنفسه مدينة حلب ليقيم فيها بعد استانبول وقد كتب عنها العديد من الأشعار في أعماله المختلفة ولقد تناول اشعاره عن حلب الدكتور حسن شنر في مقال له نشر يحمل عنوان " حلب في شعر نابي ". انظر :

Hasan Şener, ***Nâbî'nin Şiirlerinde Halep,*** Kilis ٧ Aralık Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Sosyal Bilimler Dergisi = Journal of Social Sciences, Kilis ٢٠١٢, cilt: II, sayı: ٤, s. ١٨٧-١٩٦.

[3] - الصغاني، موضوعات الصغاني، ص ٥٣ ؛ السخاوي، المقاصد الحسنة، ص٢١٨

[4] - نابي، المصدر السابق، ص١٤.

[5] - نابي، المصدر السابق، ص ١٥- ٢١.

الثاني: من جنوب الأناضول إلى القدس: وفي هذا القسم مر نابي على الأماكن التالية حلب وحما وحمص والشام وصالحية الشام ورمله والقدس وغزة والعريش وصالحية مصر والقاهرة . فبعدما تجاوز مدن الأناضول التى تناولها باختصار يشير إلى ذهابه إلى حما وحمص وزيارته لمقام بايزيد(أبو يزيد) البسطامي(ت. ٢٦١هـ) وخالد بن الوليد (ت. ٢٢ هـ - ٦٤٢م) وسعد بن أبي وقاص (ت. ٥٥هـ - ٦٧٤م) وعمرو بن أمية الضمرى(توفي قبل سنة ٦٠ هـ من خلافة معاوية) ودحية بن خليفة الكلبي (سفير رسول الله إلى هرقل) وعكاشه بن محصن (ت. ٥٧٢م) وعبد الله بن مسعود (ت.٣٢هـ - ٦٥٣م) وعبد الله بن عمر (ت. ٧٣ هـ) وعبد الرحمن بن عوف(ت.٣٢هـ - ٦٥٣م) وأبو موسى الأشعري (ت. ٤٤هـ - ٦٧٢م) وكعب الأحبار(ت.٣٢هـ - ٦٥٣م) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (ت. ٤٥هـ - ٦٦٦م) وعبد الله بن جغفر الطيار (ت. ٨٠ هـ -) وعبد الرحمن بن جعفر الطيار وسيدنا وحشى (توفي في خلافة عثمان فيما بين ٢٣-٣٥ هـ - ٦٤٤ - ٦٥٦م) وجمال الدين قطب فيهما، ثم يفصل نابي القول في الوصول إلى ديار الشام الشريف موضحا أن قافلة الحج قد نزلت في ساحة قطيفة المشهورة، وأن الشام مدينة خضراء تبدوا كحديقة غناء ([1]) ويصف نابي أهل ومقاهي الشام([2])، ويخصص قسما لذكر أوصاف الجامع الأموي، كما تحدث عن ضريح أبو العباس ومقام سيدنا يحيى عليه السلام ومرقد سيدنا معاوية وسيدنا بلال الحبشى(ت. ٢٠هـ -٦٤١م) وجعفر الطيار(ت. ٨هـ) ومقابر بعض أمهات المؤمنين وما يقرب من مائتين من الصحابة الكرام وكذا قبر الشيخ محيى الدين بن عربي (ت. ٦٣٨هـ) والشيخ فخر الدين إبراهيم العراقي في مدينة الشام، ([3]). ثم يخصص عنوانا لبيان وصف صالحية الشام الواقعة في الشمال الغربي لها([4]).

[1] - نابي، المصدر السابق، ص ٢٢.

[2] - نابي، المصدر السابق، ٢٣-٢٤.

[3] - نابي، المصدر السابق، ص٢٧.

[4] - نابي، المصدر السابق، ص٣٠.

ثم ينتقل بعد ذلك للحديث عن رحلته من الشام إلى القدس الشريف معبرا عن توجهه إلى القدس بهذا الأبيات:

رأينا الشام فحركنا الركاب

فأسرع أيها القلب لنقصد الرحيل إلى الأقصى

وقلنا تطهرنا بالمرور من عين الشام

إلى مصر القاهرة أملنا اللجام ([1])

ثم يتحدث عن زيارته لبيت المقدس ويصف المسجد الأقصى وصفا تفصيلا وأحوال القدس ومقابر الأنبياء الموجودة فيه فتحدث عن مقام سيدنا إدريس عليه السلام وسيدنا يعقوب عليه السلام وسيدنا يوسف وسيدنا إسحاق وسيدنا موسى وسيدنا إبراهيم عليهم السلام في القدس الشريف، ([2]) .

ثالثا : من القدس إلى القاهرة : ثم انتقل بعد ذللك للحديث عن الطريق إلي مصر، فبعد زيارة القدس المبارك ذهب إلى رملة ثم إلى قبور شهداء عسقلان الموجودة بجوار غزة، ثم إلى المنازل الخمسة الكائنة بعد غزة والواقعة بين قلعة العريش والصالحية بمصر ويصف معاناته في هذه الطريق الرملي الذي وصفه بأنه بحر من الرمال لا أثر فيه إلا لأقدام مطاياهم، وكانت تنخلع أوتاد خيامهم من شدة الرياح في هذه الصحراء الجرداء التى لا زرع فيها ولا ماء ([3]) وبعد هذا الطريق الصحراوي القاحل يصل إلى الصالحية وتظهر أمامه أشجار النخيل الكثيفة ثم يمر بين القرى والأرض المكسوة بالخضرة، وبما أنه وصل إلى مصر في فصل الشتاء فكانت الأرض يغطيها البرسيم الأخضر الذي شبهه نابي بأثر قدم الخضر عليه السلام،

[1] - **شامي كوردك ينه تحريك ركاب ايليلم *** كل كوكل مقصد اقصايه شتاب ايليلم**
ديه رك جشم سارشامدن دست شوى آرام * ومصر قاهره يه امالهء لجام اولندى**
نابي، المصدر السابق، ص٣٧.

[2] - نابي، المصدر السابق، ص ٢٨-٤٦.

[3] - نابي، المصدر السابق، ص ٤٦- ٤٧.

كما شده منظر فروع النيل والطيور في هذا الأرض ([1])، ويتناول نابي أوصاف مصر التي سماها باسم أم الدنيا([2]) ويوضح بأن حوانيتها كثيرة وشوارعها منتظمة وطرقها وأسواقها مظللة، ويغلب عليها الزحام، حتى إن أرض أبعد ركن من أركانها تشتاق إلى قطرة المطر لأن المطر لا يصل إليها من زحام الناس فيها ([3])، ويتحدث عن جوامع القاهرة موضحا أن عدد المآذن التى عدها من فوق القلعة تفوق الألف مئذنة وهذه هي الجوامع الكبيرة أما الجوامع الأخري الموجودة في الأطراف لا عد لها ولا حصر، وأشار إلى الجامع الأزهر موضحا أنه بالنسة للقاهرة بمثابة القلب في الإنسان وهو جامع واسع بها عدة آلاف يتعلمون ويدرسون، وهو مقر لحلقات الحديث والتفسير، كما يتحدث عن الجوامع الأخرى في القاهرة مثل جامع السلطان الغوري وجامع ابن طولون وجامع السلطان حسن وجامع عمرو بن العاص ([4]) كما يتحدث عن بركتين أو بحيرتين تعدا عينا أم الدنيا وهما بركة الفيل وبركة الازبكية ومجرى النيل في القاهرة ومقياس النيل ويقول عنه:

ينتظر بشرى إنعامك جميع الناس

كانتظار كم عدد أصبع(زيادة في مياه النيل) سيظهره المقياس([5]).

---

[1] - نابي، المصدر السابق، ص ٤٧- ٤٨.

[2] - شاع في الأدب العثماني اطلاق اسم " أم الدنيا " أو " مادر دنيا " على مصر القاهرة، وقد استخدم هذا الاسم في بواكير الأدب التركي، فنجد الأديب والمؤرخ غالييولي عالي المتوفي سنة ١٦٠٠ م قد استخدم هذا الاسم في كتابه موائد النفائس في قواعد المجالس، وفي كتابه الذي خطه عن مصر وعنونه بعنوان " حالات القاهرة من العادات الظاهرة"، وجدير بالذكر ان هذا الاسم ونقصد " مادر دنيا " كان عنوانا لكتاب خطه الشريف محمد صادق وطبع في استانبول سنة ١٣٢٤هـ و قد قصد بهذا الاسم "أم القرى " مكة المكرمة وليس أم الدنيا ولأن مؤلفه بالعثمانية عربي الأصل فيحتمل أن يكون هذا لأمر خطأ في ترجمة اسم " أم القرى". حازم سعيد محمد منتصر، كتاب موائد النفائس في قواعد المجالس لعالي ١٥٤١- ١٦٠٠م دراسة نقدية وترجمة إلى العربية، رسالة ماجستير، كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٣، ص ٢٤٤.، الشريف محمد الصادق، مادر دنيا، استانبول ١٣٢٤هـ،

[3] - نابي، المصدر السابق، ص ٤٧- ٤٩.

[4] - نابي، المصدر السابق، ص ٤٩- ٥٠.

[5] - **منتظر كن انعامنه سر جمله ناس **** نيجه بر بارمق حسابن كوسترر أم القياس**

كما يغازل محبوبته فيقول:

سار جلدي غريقا في سيل الدموع في كل حين

وصار جسدي من حزني عليك مثل المقياس في وسط النيل ([1]).

كما تحدث عن الأضرحة التى زارها في القاهرة وهي ضريح الصحابي سيدنا عقبة بن عامر الجهنى (ت ٥٨هـ - ٦٧٧م) والإمام الشافعي (ت. ٢٠٤هـ - ٨٢٠م)وعمر بن الفارض(ت. ٥٧٦هـ - ١١٨١م) والشيخ إبراهيم الكلشنى (ت.٩٤٠هـ) ورأس سيدنا الحسين في القاهرة.

رابعا: **من القاهرة إلى مكة :** تحرك نابي مع المحمل المصري من القاهرة إلى بركة الحج ثم صحراء التيه وطور سينا ثم العقبة ثم بدر ثم العريش ثم صحراء رابغ وهنا أحرم نابي وبعد أداء فريضة الحج ذهب إلى المدينة المنورة وزار الأماكن المطهرة فيها وعاد إلى استانبول عن طريق الشام.

تحدث نابي في هذا القسم عن المحمل المصري وتحركه من أمام مسجد الحسين وخروجه من القاهرة من باب النصر وسيره في طريق تبلغ مسافته ثلاث ساعات مزين من الجانبين بالأعلام حتى يصل إلى العادلية وتزاحم الناس طول هذا الطريق لرؤية المحفل وكسوة الكعبة، بينما يقوم المشايخ بتلاوة الأذكار والأدعية المؤثرة على مسامع الناس([2]).

ثم خصص نابي عنوانا ليصف تجمع الحجيج عند بركة الحاج وبقائهم أمام غدير بركة الحاج لمدة يومين والتحرك من مصر إلى الحج ووصوله إلى مطلع طريق العقبة بمصر بعد تسعة أيام([3])

نابي، المصدر السابق، ص ٥٣.

[1] - **دمبدم غرقهء سيلاب سرشك اولدى تنم *** دوندى نيل ايجره كي مقياسه غمكدن بدنم**

نابي، المصدر السابق، ص ٥٣،

[2] - نابي، المصدر السابق، ص ٥٥.

[3] - نابي، المصدر السابق، ص ٥٦ - ٥٨.

القسم الثالث: المناسك

القسم الثالث من الرحلة هو القسم الخاص بالمناسك وفيه يتحدث عن كيفية أداء مناسك الحج وأسبابها ومشاعره في أثناء أدائها بداية من الإحرام ثم طواف القدوم والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة والرجم والنحر والتحلل حتى طواف الوداع، كما يتحدث عن الحرم المكي والكعبة ومقام إبراهيم والميزاب

الإحرام : وبعد الحديث عن زياته لمسجد العريش يذكر على الفور وصوله إلى صحراء" رابغ" ميقات إحرام القافلة المصرية، وعن الاحرام يقول:

توارى جسدي في هذا الجبل الوردي

فهذا ردائي ما دمت حيا وكفنى إن مت ([1]).

وبعد حديثه عن الإحرام يتحدث عن طي الطريق بشوق مبالغ فيه ثم ينتقل من فوره للحديث عن رؤية الحرم المكي وأنه لما وصل الحرم سجد القلب على سدة باب السلام ([2])، ثم يذكر أوصاف الكعبة العليا ([3]) والحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام وزمزم الشريفة والمقامات الأربعة، وليس في وصفه شيئ جديد غير الأشعار الفارسية والتركية التى أوردها في وصف هذه الأماكن([4]).

مناسك الحج : ثم يبدأ بعد ذلك في شرح شعائر الحج فيتحدث عن طواف القدوم والسعي بين الصفا والمروة ([5])والتوجه إلى جبل عرفات وهنا ينظم نابي شعرا طويلا يختمه مخاطبا نفسه بقوله:

---

[1] - **بنبهء داغ درون ايجره نهاندر بدنم *** ديري اولدقجه لباسم بودر اولسم كفنم**

نابي، المصدر السابق، ص٥٨- ٥٩.

[2] - نابي، المصدر السابق، ص ٦٢.

[3] - نابي، المصدر السابق، ص ٦٢.

[4] - نابي، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥.

[5] - نابي، المصدر السابق، ص ٦٨ - ٦٩.

اجعل شوقك الكبير يخطو على طريق النجاة

وكَحِّل رموش عينيك بغبار عرفات

واخط بجبينك على طريق بلد الله

واجعل حاجبيك تصل إلى فيض الخطوات

واسكب العبرات في الديوان الالهي

و جدد براءة إسلامك المعمور

فصرخة الشوق ستعطيك العمر الأبدي

وتجعل قلبك الدامي مثل ماء الحياة

يا نابي لماذا جئت ؟ ولم الوقوف في هذا المقام ؟

توجه إلى سدة الخالق واكسب بعض الدرجات ([1]).

ذكر نابي بعد ذلك أوصاف منى ومسجد الخيف ([2])، ثم تحدث عن عرفات وجبل الرحمة ثم اجتماع الحجيج في مسجد إبراهيم عليه السلام، ثم تحدث عن أوصاف الوقوف بعرفة وإجتماع المحمل المصري والشامي أسفل الجبل ([3])،والعودة إلى المزدلفة، ثم ذهاب المحمل المصري والشامي إلى المشعر الحرام([4]).

[1] - **بشانئ شوقك قدم راه نجات ايت *** مزكانكى جاروب غبار عرفات ايت**
طي ايله جبينكله ره كوى خداي * ابرولرك آمادهء فيض خطوات ايت**
ديوان إلهيده دوكوب نقد سرشكك * معمورهْ اسلامكه تجديد برات ايت**
ويرسون سكا عمر ابدى كريهء حسرت * خون دلي همخاصيت آب حيات ايت**
نابي نيه كلدك نه طوررسن بومقامه * وار باركه خالقه كسب درجات ايت**

نابي، المصدر السابق، ص٦٩.

[2] - نابي، المصدر السابق، ص ٧٠ - ٧٢.

[3] - نابي، المصدر السابق، ص ٧٢- ٧٥.

[4] - نابي، المصدر السابق، ص ٧٦-٧٨.

خصص نابي عنوانا للحديث عن المغفرة وأثر المشعر الحرام ([1])، والذهاب من المزدلفة إلى منى، وذكر أوصاف الجمرة الأولى والتحلل من الإحرام ثم النحر والاحتفال بالعيد ([2]).

ثم يخصص قسما للحديث عن أوصاف الحرم والوصول إلى الكعبة الباهرة والطواف والزيارة ودخول الحجيج إلى بيت المولى، والتوجه إلى منى ووصول المحمل الشامي والمصري والعودة من منى إلى البيت الأشرف، ثم يخصص قسما لتوضيح أوصاف جبل أبي قبيس والمولد النبوي ومنزل أم المؤمنين السيدة خديجة وجبل ثور وساعة الفراق وطواف الوداع ([3]) ونجده قد اشتاق للكعبة قبل أن يفارقها، ولهذا أخذ يُصبر نفسه بهذا البيت:

لا أمان على لحظة الوصل من هجوم جيش الهجران

فهي دار الفناء لا ربيع فيها إلا وبعده خريف ([4]).

زيارة المدينة المنورة : يبدأ نابي في تفصيل القول عن المدينة المنورة فخصص عنوانا لوصف رحلته إلى المدينة المنورة ([5]) وهنا يذكر نابي الكثير من الأشعار التركية والفارسية، ويدرج أيضا منظومته المشهورة حتى اليوم والمسماة " - صقن ترك ادبدن كوي محبوب خدادر بو " أي "إياك من ترك الأدب فهذا حبيب الله " والسبب في شهرتها أنه لما كان على مشارف المدينة، نام الوزير الذي كان في معيته موجها قدميه ناحية المدينة، فاستاء نابي من فعل الوزير معتبرا هذه الفعل إساءة إلى صاحب المقام المحمود عليه الصلاة والسلام، وما أن وصل المدينة حتى سمع المؤذن يصدح بقصيدته من على مئذنة المسجد النبوي في التراتيل تتلى قبل صلاة الفجر، وهي قصيدة طويلة يقول في مطلعها:

إياك من ترك الأدب فهذا حبيب الله

---

[1] - نابي، المصدر السابق، ص ٧٩

[2] - نابي، المصدر السابق، ص ٨٢

[3] - نابي، المصدر السابق، ص٨٢-٩٢.

[4] - **دم وصله هجوم جبش هجراندان امان اولماز *** فنا كلزاريدر بونده بهار بي خزان اولماز**

نابي، المصدر السابق، ص ٩١.

[5] - نابي، المصدر السابق، ص ٩٤.

فهذا مقام المصطفى محل تجلى الإله

فهذا مرقد حبيب ذي الجلال فهذا في الفضل

يفوق على عرش ذي الجلال

فيا نابي ادخل إلى محرابه شريطة مراعاة الأدب

فهذا المطاف القدسي محل تقبيل الأنبياء ([1]).

ثم يذكر الكثير من الأشعارعن الروضة المطهرة وزيارته إليها فيذكر اشعارا تركية وفارسية وعربية، فينظم قصيدة تركية طويلة يبدأها بقوله:

السلام ياسرور أولاد آدم السلام

السلام يا بادئ ايجاد عالم السلام ([2]).

ويختم قصيدته قائلا:

ها هو نابي قد جاء بقلبه المريض إلى روضتك الطاهرة

كثير المعاصي، فكن بلطفك مرهما ودواء لأثامه والسلام([3]).

ثم يعقب القصيدة التركية بالبيتين المحفورين على العمودين الأول والثاني يمين قبر النبي عليه الصلاة والسلام:

ياخير من دفنت بالقاع اعظمه *** وطاب من طيبهن القاع والاكم

روحي الفدء لقبرأنت ساكنه *** فيه العفاف وفيه الجود والكرم ([4])

---

[1] - **صقن ترك ادبدن كوي محبوب خدادر بو *** نظركاه إلهيدر مقام مصطفى در حبيب كبريانك خوابكاهيدر فضيلتده *** تفوق كردهء عرش جناب كبريادر بو مراعاة ادب شرطيله كير نابي بودركاهه *** مطاف قدسياندر بوسه كاه انبيادر بو**

نابي، المصدر السابق، ص ٩٦- ٩٧.

[2] - **السلام اي سرور اولاد آدم السلام *** السلام اي بادئ ايجاد عالم السلام**

نابي، المصدر السابق، ص ١٠٠.

[3] - **اشته كلدي نابي دلخسته خاك بايكه *** ايده زخم جرمنه لطفكله مرهم السلام**

نابي، المصدر السابق، ص ١٠٠.

[4] - نابي، المصدر السابق، ص ١٠٠.

ثم يسلم على سيدنا أبي بكر وعمر بن الخطاب، والسيدة فاطمة الزهراء ويذهب لزيارة مقابر البقيع وينظم شعرا عن القباب الموجودة فيها ذاك الحين، ويبين نابي أنه كانت توجد قبه على قبر عم النبي صلى الله عليه وسلم بجوارها قبه إبراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبة على مقابر أمهات المؤمنين رضوان الله تعالي عليهن أجمعين، وبجوارها قبة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مقابر الأئمه حسن بن علي المرتضى والإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق رضى الله عنهم، وقبة لعقيل بن أبي طالب، وقبة للإمام مالك وقبة للإمام القراء نافع بن كثير رضى الله عنهم، هذا بالاضافة إلى الكثير من القباب الأخرى للصحابة الكرام خارج السور(١) وفي ختام زيارته دبج نابي أبيات يقول في مطلعها:

الحمد الله كان لي نصيب السعادة يارسول الله

فقد زرت تراب قبرك يارسول الله

وأنا عبد مذنب سفيه أسود خَرب

فلا تردنى يوم القيامة يارسول الله

عبدك يوسف نابي بلا حبيب أو قريب

الشفاعة يا حبيب الله، الشفاعة يارسول الله (٢).

أوضح يوسف نابي أنه زار شهداء أحد اتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وبين موقع جبل أحد ودعا لهم ولسيد الشهداء سيدنا حمزة بن عبد المطلب، كما تحدث عن مقام سيدنا شعيب وأرض البقيع وسيدنا العباس وسيد عقيل بن ابي طالب (ت. ٦٠ هـ - ٦٧٩م) والامام مالك (ت. ١٧٩هـ - ٧٩٥م) والسيدة فاطمة بنت أسد(ت. ٤هـ) وسيدنا عثمان بن عفان

١ - نابي، المصدر السابق، ص ١٠١- ١٠٣.

٢ - **حمد الله نصيب اولدي سعادت يارسول الله *** كه ايتدم بو خاك دركاهك زيارت يارسول الله**

كنهكارم سفهكارم سيهكارم تبهكارم * بنى رد ايتمه فرداي قيامت يارسول الله**

كمينك يوسف نابي بي أحباب واقاربله * شفاعت ياحبيب الله شفاعت يارسول الله**

نابي، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(ت. ٣٥ هـ - ٦٥٦م) وشهداء أحد. (١)، وعرج نابي بعد ذلك على مسجد الفتح وبئر الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم بدأ الحديث عن أوصاف مسجد ذي القبلتين، وزار مسجد قباء اتباعا لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم مستشهدا بحديث ركعتين في قباء تعدلا عمرة كامله (٢)، ووصف يوم وداع الرسول والمدينة بالعديد من الأشعار الفارسية والتركية ويقول في مطلع قصيدة الوداع:

الوداع يامن يكون تراب طريقك كحلا لأهل الإيمان

وأحجاره جوهر تاج سليمان الوداع (٣).

ويختم هذه القصيدة الطويلة بقوله:

ففي الظاهر أني قد ابتعدت عن عتبة بابك

ولكني في المعني مجاور لك بالقلب والروح الوداع

فنظرة من عطفك يارسول الله

على نابي الحزين تحرسه في كل حال الوداع (٤).

ويظهر شوقه الشديد إلى تلك البقاع الأيام والبقاع المباركة مستشهدا ببيت يقول فيه:

تمر لحظة الوصال مثل نشوة الخمر

وتبقى في عينى تلك اللحظات كالحلم (٥).

---

١ - نابي، المصدر السابق، ص ١٠٤- ١٠٥.

٢ - نابي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

٣ - **الوداع اى خاك راهك كحل ايمان الوداع *** سنك كويك كوهر تاج سليمان الوداع**

نابي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

٤ - **دور دوشدم آستان دولتكدن صورتا *** لبك معنيده مجاوردر دل وجان**

يارسول الله نكاه شفقتك هر حالده * ايله نابيئ حزين اوزره نكهبان الوداع**

نابي، المصدر السابق، ص ١٠٧.

٥ - **دم وصال كجر نشتنه شراب كبى *** قالور كوزمده أو دملر خيال خواب كبى**

نابي، المصدر السابق، ص ١١١.

ثم يختم نابي كتابه بقصيدة يضع فيها تأريخا لكتابه فيقول:

الحمد والشكر لجناب الحق آلاف الآلاف

أن أحيا بلطفه هذا العبد الضعيف

فمنَّ عليّ بكل ما أريد في طريق البيت

وقضى لى كل حاجه بواسع كرمه

وهذا هو الشاهد الجديد على هذا الخصوص

أن حسن لفظه كالصهبا يُسكر النفوس

فأسلوبه جذاب وتعبيره ممتنع يتسم بالدلال

ذو طبع محير للكُتاب وأهل الإنشاء

فلو وافق هذا الرداء العجمي القد ونال القبول

ففي بلد المعاني حقق المتاع الجديد الظهور

وكان هذا الفيض على نابي من طريق الحق

فكشف عن وجه هذه العروس اللطيفة

وقلت في ختامه وضع نابي لهذه النسخة تأريخا

فليقبل المولى تحفة الحرمين (١).

---

١ - **جناب حقه هزاران هزار حمد وثنا *** كه ايتدي لطفله بو عبد كمترين احيا**
نه استدمسه نصيب ايتدي راه بيتنده * نه حاجتم وار ايسه ايلدي كرمله روا**
على الخصوص كه بوشاهد نوآمده نك * كه حسن لفظي ويرر جنانه نشوءء صهبا**
ادای دلکشی تعبیر شیوه آمیزي * اولور محیر طبع اهالیء انشا**
عجميي جامهء قد قبول اولورسه بودر * متاع تازه ظهور قلمرومعنا**
بو فيض خامهء نابي يه راه حقدندر * كه اولدى بويله عروس لطيفه جهره كشا**
ديدم تمامنه نابي بو نسخه نك تاريخ * بو تحفهء حرمينم قبول ايده مولى**
نابي، المصدر السابق، ص ١١٢.

ثالثا: أسلوب الكاتب ومصادر الكتاب وأثره

أ- اسلوب نابي من خلال تحفة الحرمين

خط نابي كتابه تحفة الحرمين بالتركية العثمانية التي بلغت ذروة التصنع والتكلف في القرن السابع عشر، وكان أغلب الكتاب في تلك الحقبة يبالغون في استخدام الكلمات والتعبيرات والأشعار العربية والفارسية حتى يظهروا قدرتهم وإبداعهم، بل إن بعضهم أحب نظم الملمعات حيث كان ينظم كل بيت من أبيات قصيدته بلغة مختلفة.

كان نابي من أشهر أدباء عصره الواقفين على أدب العربية والفارسية، ويظهر تبحره في العلم الأدب في كل مؤلفاته والمنثورة منها على وجه الخصوص، كما كان يميل إلى كتابة الشعر بأسلوب سهل بديع بعيد عن التصنع والتكلف، ولذا انتقد شعراء عصره لاستخدامهم الغريب من الألفاظ حيث قال في ديوانه:

يا واضع اللفظ الغريب في ساحة الشعر

ديوان الغزل ليس نسخة قاموس ([1]).

ورغم هذه نجده قد خالف هذا وتغير أسلوبه تماما في كتابه تحفة الحرمين، فقد أجمع أغلب أدباء الترك على أنه مؤلف كتب بأسلوب شديد الصعوبة([2]) وألفاظ مستغلقة الفهم في الكثير من الأحيان، وقد أوضح نابي بنفسه هذا الأمر في خاتمة كتابه حين قال:

فأسلوبه جذاب وتعبيره ممتنع يتسم بالدلال

ذو طبع محير للكتاب وأهل الإنشاء

فلو وافق هذا الرداء العجمي القد ونال القبول

ففي بلد المعاني ظهر جديد المتاع (٣).

---

[1] - **أي شعر ميداننده صتان لفظ غريب *** ديوان غزل نسخهء قاموس دكلدر**

Ali Fuat BILKAN, ***A.g.e***, c. I, s. ٥٨٧.

[2] Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e***.,s.٤٩.

[3] - **على الخصوص كه بوشاهد نوآمده نك *** كه حسن لفظي ويرر جنانه نشوهء صهبا**

ويفهم من أبيات نابي السابقة إقراره باستخدام لغة صعبة وأساليب معقدة وكلمات غريبة مستغلقة الفهم تُحير الكتاب وأهل الإنشاء، وهذا الأمر قد يكون مرجعه مخاطبته الطبقة المثقفة في عصره، هذا بالإضافة إلى عدم قدرته أو عدم رغبته في الميل عن التعقيد والإكثار من التشبيهات والاستعارات تلك السمة التى تعد من أبراز سمات النثر في عصره.

وهناك فرق بين الشعر والنثر في لغة تحفة الحرمين، فالجملة في أشعاره قصيرة محددة في مصراع واحد وقد تطول فتصل إلى مصراعين، أما الجمل في الجزء المنثور من كتابه طويلة للغاية، وبعض جمله يمكن ترجمتها إلى الفارسية بتغيرات طفيفة فيها، استخدم نابي في أغلب الجمل أكثر من أداة ربط وأكثر من فعل مساعد مطيلا الجمل قدر المستطاع، متحررا من الأوزان والأبحر الشعرية التى تقيده عند النظم، ومضى ينثر بكل أريحية مبرزا مهارته في الكتابة. وكانت رغبته في الكتابة بأسلوب نثري يلائم الطبقة المثقفة من الكتاب والأدباء في عصره جعلته يعطى الأهمية القصوي لاستخدام فنون الكتابة والإنشاء، وكان إكثاره من إستخدام السجع والتشبيه والإستعارة والكناية وحسن التعليل والتناسب والإيهام وغيرها من الأساليب الأخرى جعل المعاني التي يريد توصيلها بعيدة صعبة المنال ([1]).

طبقا لما ذكره محمد محسن قالقشيم في دراسته للغة الكتاب فقد استخدم نابي (٥٨٩٠) كلمة كان منها (٢٧٨٥) عربية الأصل و(٢٦١٥) فارسية الأصل، كما استخدم (٢١٦٠٠) تركيب ([2]). وتبلغ نسبة الكلمات العربية الأصل في الكتاب ٤٧%، أما الكلمات الفارسية الأصل فتبلغ نسبتها ٤٤ %، وهذا الأمر يظهر مكانة وأثر اللغة العربية في الثقافة

اداى دلكشى تعبير شيوه آميزي * اولور محير طبع اهالىء انشا**
عجميي جامهء قد قبول اولورسه بودر * متاع تازه ظهور قلمرومعنا**
بو فيض خامهء نابي يه راه حقدندر * كه اولدى بويله عروس لطيفه جهره كشا**
ديدم تمامنه نابي بو نسخه نك تاريخ * بو تحفهء حرمينم قبول ايده مولى**

نابي، المصدر السابق، ص ١١٢.

[1] - Menderes COŞKUN, Manzum.. ***A.g.e.,*** s. ٩٨.

[2] - M.Muhsin KALKAIŞIM, ***Nabi'nin Tuhfetü'l-Harameyn' Dil İncelemesi, Transkripsiyonlu Metin Ve İndeks***, Atatürk Üni. Sosyal Bilimler Enstitüsü, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Erzurum ١٩٨٨, s. ١٢.

واللغة التركية العثمانية، كما يبن أن أدباء الترك لم يعتبروا العربية لغة غريبة أو أجنبية ونهلوا منها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ([1]) وتجدر الإشارة أن العربية كانت بالنسبة للعثمانيين هي لغة العلم والثقافة، ولذا حرص سلاطينها وعلماؤها على تعلم العربية من أجل الاطلاع على عيون الأدب العربي بل والتأليف بها أيضا.

يعد كتاب تحفة الحرمين من الأعمال المنثورة للشاعر يوسف نابي، رغم أن العمل منثور فإن الشعر يغلب عليه، فلا نجد صحيفة واحدة إلا وأدرج فيها عددا من الأشعار التركية والفارسية، بل إن الكثير من الصحف كانت عبارة عن أشعار يتخللها بعض جمل نثرية متينة السبك (٢).

ميز نابي الأشعار التى أوردها في كتابه بوضع كلمة نظم أو نظم عربي أو بيت أو مصراع قبلها، وقد تجد في الصحفة الواحدة ستة مقتطفات متفرقة من أشعار مختلفة (٣) وقد اختلف حجم هذا الاستشهادات الشعرية الموجودة في النص، فنجده يستشهد بمصراع أو شطر أوبيت تارة وتراه يستشهد بعشرات الأبيات تارة أخرى، وبعض هذه الأشعار كان من تأليفه والبعض الأخر منقول عن غيره من الشعراء.

في غالب الأحيان كان يذكر أبياتا تركية وعربية وفارسية في أثناء تناول موضوع واحد، ومن هذا على سبيل المثال الأشعار التى أوردها عند دخوله إلى الروضة المطهرة، هذا بخلاف الملمعات الشعرية. والأشعار الفارسية في العمل تفوق العربية بكثير وتكاد تزيد على الأشعار التركية أيضا، وقد يكون السبب في هذا الأمر تأثره بالكتاب المنظوم بالفارسية المسمى " فتوح الحرمين " للشاعر يحيى لاري(١٥٢٦م) الذي كان من شعراء القرن العاشر الهجري.

[1] - M.Muhsin KALKAIŞIM, ***A.g.e.***,s. ٤١٢.

[2] نابي، المصدر السابق، ص ٧١.

[3] نابي، المصدر السابق، ص ٧١.

ب : مصادره :

طبقا للمعلومات الواردة في تحفة الحرمين يمكنا القول إن تحفة الحرمين لم يكن مجرد رحلة سجل فيها الكاتب مشاهداته العينية وانطباعته النفسية فحسب بل تنوعت المعلومات الواردة فيه، فبعضها يتعلق بوصف الأماكن التى مر عليها وهذا قد يتوفر للكاتب من خلال مشاهداته العينية، ولكن إذا ما تذكرنا أن تحفة الحرمين قد كتبت بعد رحلة الحج بخمس سنوات فلا يعقل أن نابي ما زال يتذكر بالتفصيل الشوارع والمباني التى شاهدها في حوالي خمسين مدينة بعد خمس سنين، كما أن المعلومات المتعلقة بتاريخ المبانى الآثرية ووصفها من الصعوبة أن يكتبها من خاطره بعد خمس سنين، ولهذا فمن المحتمل أن يكون نابي قد استخدم بعض المصادر المتعلقة بتاريخ ووصف هذه المدن في أثناء كتابة تحفته بالاضافة إلى الملاحظات التى سجلها في أثناء رحلته، هذا بخلاف المصادر الدينية مثل قصص الأنبياء وكتب الوفيات التى لا شك أنه نقل عنها عند الحديث عن مقامات الأنبياء والرسل وأضرحة الصحابة والأحداث التاريخية التى ذكرها في كتابه.

تعد تحفة الحرمين عملا أدبيا مميزا رفيع الدرجة ؛ ولذا فإن مصادرها الأدبية تحمل أهمية كبرى، ولقد تناول مندرس جوشكون المصادر الأدبية لتحفة الحرمين في بحث مستقل، وتوصل خلال هذا البحث إلى أن تحفة الحرمين لنابي من أعمال النثر الفني التى نالت قبولا وهذا الأمر مرجعه أن المؤلف قد ضمنها العديد من أشعار مشاهير الشعراء الترك والفرس مثل مولانا جلال الدين الرومي(١٢٠٧- ١٢٧٣م) ومحيى لاري (١٥٢٦م) ومولا عبد الرحمن الجامي (١٤١٤- ١٤٩٤) وفضولي البغدادي(ت. ١٥٥٦م) وباقي(١٦٠٠-١٥٢٦م) وجنانى (ت. ١٥٩٥م) وشيخ الإسلام يحيى أفندي (١٥٥٣-١٦٤٤م) ومنطقى (ت. ١٦٣٥م) ونفعى (ت. ١٦٣٥م) ونائلي(ت. ١٦٦٦م)، ولقد وضع نابي في كتابه الأبيات الجميلة المناسبة للموضوع الذي يتناوله دون أن يغير فيها شيئا، وهذا يوضح أن هذه الأشعار

التى أوردها في كتابه لم يكن الهدف منها التقليد أو السرقة بل كان الهدف منها الوصول إلى أجمل وأرقي أسلوب ([1]).

اقتبس نابي الكثير من كتاب محيي لاري (١٥٢٦م) المسمى " فتوح الحرمين" المكتوب بالفارسية إلا أن كتاب "تحفة الحرمين" يعد كتابا منفردا من ناحية اللغة والأسلوب، ولا يبدو أنه تقليد لفتوح الحرمين، ويُعزى هذا الأمر إلى أن نابي قد حكي في كتابه عن رحلته إلى قونية وأُورفه والشام والقدس والقاهرة فيما بين ١٠٨٩ -١٠٩٠م هـ - ١٦٧٨- ١٦٧٩م، كما أن فتوح الحرمين مؤلف منظوم أما تحفة الحرمين فمؤلف منثور يتخلله الكثير من الأشعار ([2]). ولقد استفاد نابي من رحلات الحج السابقة فنجده ينقل عن قدري صاحب كتاب " منازل الطريق إلى البيت العتيق " بعض الأشعار التى عبر بها عن مشاعره تجاه الأماكن المقدسة ([3]). اقتبس نابي بعض الأشعار من كتاب " فتوح الحرمين للشاعر الإيراني ملا جامي الذي كان من شعراء القرن الخامس عشر ([4]) واستفاد نابي من المؤلفات التاريخية التى كانت مصدرا لرحلات الحج العثمانية ككتاب " فضائل دمشق " وكتاب " تاريخ دمشق "([5]).

ج : تأثيرها في الأدب العثماني :

لم تكن تحفة الحرمين مجرد خواطر لرحلة حج، بل كانت عملا أدبيا من الدرجة الأولى كان الهدف منه ضم أجمل الأشعار التي كتبت عن الحج في عمل واحد، فالشاعر كتب بعض الملاحظات في أثناء الرحلة ثم اشتغل بتجميع الأشعار من المصادر المختلفة ثم وضعها

[1] - Menderes COŞKUN, Nabi'nin Tuhfeül-Harameyn Adlı Seyahatnamesinin Edebi Kaynakları, ***İlmi Araştırmalar Dergisi***, İstanbul ٢٠٠١,S.١٢, s.٧٢ ; Manzum.. ***A.g.e.,*** s. ٨٣.

[2] Menderes COŞKUN, Nabi'nin ***A.g.e***..٧٢

[3] - Menderes COŞKUN, Osmanlı.. ***A.g. e.***, s.١٩١.

[4] Menderes COŞKUN, Osmanlı ***A.g.e.,*** s. ١٩٣- ١٩٤.

[5] - Menderes COŞKUN, Manzum.. ***A.g.e.,*** s. ١٠٤.

في كتابه في فترة زمنية استمرت لخمس سنوات ولهذا خرج العمل إلى النور بعد خمس سنوات من رحلة الحج، ولقد وصف أدباء الترك " تحفة الحرمين " بأنها أهم الاعمال الأدبية التي كتبت عن رحلة الحج (١) كان لنابي تاثير كبير في الشعر العثماني فقد أسس لمدرسة شعر الحكم الذي ينقد ويعالج الوضع الاجتماعي والأخلاقي في المجتمع العثماني، ولقد اعتبر هذا الأسلوب تجديدا وزاد الطلب عليه والرغبة فيه؛ نظرا لحاجة المجتمع إليه، فتبعه من شعراء عصره ثابت (١٦٥٠- ١٧١٢م) ورامي محمد باشا(١٧٠٤-١٦٥٤م)، كما سار على دربه من شعراء القرن الثامن عشر مثل نديم (١٦٨١- ١٧٣٠م)سيد وهبي(ت. ١٧٣٦م) ومصطفى سامي بك(ت. ١٧٣٤م) وسيد وهبي، (ت. ١٧٣٦م) وحامي آميدي(ت. ١٧٤٧م) ومنيف بك الأنطاكي(ت. ١٧٤٣م) وجلبي زاده عاصم (١٦٨٥- ١٧٦٠م) وقوجه راغب باشا (١٦٩٨- ١٧٦٣م)، ومنيف باشا (ت. ١٧٤٣م) (٢) وكان أثر مدرسة نابي علي كل شعراء الديوان حتى إبراهيم شناسي (١٨٢٦- ١٨٧١م) في القرن التاسع عشرواضحا جليا(٣).

كانت تحفة الحرمين مصدر إلهام للعديد من الشعراء والأدباء، فسار على نهج نابي في الكتابة عن الحرمين العديد من الأدباء الذين ظهروا من بعده، ومنهم على سبيل المثال الشاعر أدرنلى ناطق الذي نظم ديوانا عن رحلة الحج وأطلق عليه اسم " تحفة الحرمين " وهو نفس العنوان الذي عنون بها نابي عمله، ولقد توصل الأستاذ الدكتور حقى اقصوي في بحثه عن الشبه بين التحفتين إلى أن تأثير نابي في الشاعر ناطق قد ظهر بجلاء في العنوان وبعض الأشعار المشهورة التى تأثر بها ونقلها عنه، بخلاف هذا فإن ناطق له أسلوبه الخاص به في وصف المدن التى مر عليها والحكايات التى نقلها كما أن تحفة ناطق منظومة أما تحفة

١ - Menderes Coşkun,***AYNİ Eser***, s.٥٥

٢ - Nihad Sami BANARALI, ***A.g.e.,*** s. ٦٧٥.

٣ - Abdülkadir KARAHAN, ***A.g.e***.,s.٦., ***A.g.m***.,s. ٢٥٨-٢٦٠

نابي فهي أثر منثور ومنظوم ([1]) فمنظومة ناطق ابداع غير منقول ورغم هذا فإن أثر نابي فيه أمر واضح وجلي لا يمكن إنكاره.

كما أن هناك كاتبا مجهولا عرف نفسه بمخلص" رافعي" خط كتابا أسماه أيضا " تحفة الحرمين الفارسية " وهذا الكتاب عبارة عن ترجمة نصية للجزء الأخير من "تحفة الحرمين " هذا الجزء الذي يتناول رحلة نابي من مصر إلى مكة، حتى إن رافعي قد ترجم أشعار نابي التركية إلى اللغة الفارسية، وعند النظر إلى الكتاب من الصعب ألا نعتقد أنه ترجمة لكتاب تحفة الحرمين([2]).

كما أن محمد أديب الذي عاش في آواخر القرن الثامن عشر مؤلف كتاب "نهجة المنازل" قد أدرج في كتابه العديد من الأشعار التى أخذها من تحفة الحرمين ([3]). كما نقل عنه أيوب صبري باشا بعض الأشعار في كتابه "مرآت الحرمين"، ولذا يمكننا القول إن كتاب " تحفة الحرمين" أضحى مرجعا أدبيا لأدباء وكُتاب الترك يستعين به كل من أراد أن يرصع مؤلفه عن الحرمين بأشعار بديعة.

[1] -İ. Hakkı AKSOYAK, ***Nabi'nın Tuhfetü'l-Harameynînin Edirneli Natık'ın Tühfetü'l- Haremeyn'ine Etkisi: Hikayeler, Gelenekler, İnanışlar***…, Millî Folklor, ٢٠١٢, Yıl ٢٤, Sayı ٩٥,s. ٢٢.

[2] - Menderes COŞKUN, Manzum.. ***A.g.e.,*** s. ١٠٤, ١٠٨.

[3] - Menderes COŞKUN, Manzum.. ***A.g.e.,*** s. ١٠٥, ١٠٩.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى نتائج أهمها ما يأتي:

نال الحج مكانة خاصة في التراث العثماني فكتبوا عنه العديد من المؤلفات ومن أهمها كتاب تحفة الحرمين للشاعر يوسف نابي، ولد يوسف نابي في الرها في بيت يشتغل بالعلم ما يسر له التفوق على أقرانه، فشغل العديد من الوظائف في الدولة، وسطع نجمه بسبب قلمه واشتهر بشعره رغم اشتغاله بالكتابة والمحاسبة، ويُعزى هذا الأمر إلى نظمه لشعر الحكم هذا الأمر الذي جعله من رائدا من رواد الأدب التركي وصاحب مدرسة شعرية انتسب إليها الكثير من الأدباء وسار على دربها العديد من الشعراء.

تعد تحفة الحرمين من أروع نماذج النثر الفنى في القرن السابع عشر، ولهذا نشرها الترك وتناولوها بالدراسة غير مرة، ولقد أقر المؤلف وأغلب مؤرخي الأدب بصعوبة لغتها، ولقد ضمت التحفة أروع نماذج الشعر التركي والفارسي التى كتبت حتى هذا العصر، وتعد التحفة بما تحتويه من أشعار ديوانا جمع أبلغ الأشعارعن الحج وطريقه ومنازله ومناسكه ومشاعره، فتحفة الحرمين مؤلف أدبي فني مميزا كُتب من خلال العديد من المصادر الأدبية والتاريخية والدينية تركية كانت أم فارسية وذكر فيها نابي مشاهداته العينية ومشاعره الجياشة أحاسيسه المرهفة نحو مشاعر الحج، ويُعزى هذا الأمر إلى أن نابي كتبها عقب رجوعه من رحلة الحج بخمس سنوات.

أثرت التحفة في أغلب الكتاب الذين كتبوا عن رحلة الحج بعد ذلك فاستشهدوا بأشعار منها ونقلوا عنها، بل وصل الأمر إلى درجة أن كاتبين قد عنونا مؤلفيهما بالاسم نفسه. ولا تظهر الرحلة مكانة الحج فحسب بل تظهر أيضا مكانة الحرمين والحجاز عند الترك العثمانيين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات

١. نابي، خيره آباد، سليمانية كتابخانه سيى، رقم ٥١٧٦.
٢. نابي، سورنامه، سليمانية كتبخانه سي، رقم ت. ي ١٧٧٤.
٣. ناطق، تحفة الحرمين، مخطوط بالمكتبة القومية بأنقرة، رقم: أ ٢٣١٦.

ثانيا: العربية

٤. أوليا جلبي، الرحلة الحجازية، ترجمة الصفصافي أحمد المرسي، دار الآفاق، القاهرة.
٥. أيوب صبري باشا مرآة الحرمين،، أشرف على الترجمة: محمد حرب، دار الآفاق، القاهر ٢٠٠٤م
٦. جناب شهاب الدين، على طريق الحج، ترجمة: سامية محمد جلال، وزارة الثقافة المركز القومي للترجمة، عدد ٦٣٦، القاهرة ٢٠١٢م.
٧. حازم سعيد محمد منتصر، كتاب موائد النفائس في قواعد المجالس لعالي ١٥٤١-١٦٠٠م دراسة نقدية وترجمة إلى العربية، رسالة ماجستير، كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٣م.
٨. يوسف جاغلار، المحمل الشريف ورحلته إلى الحرمين الشريفين، ترجمة، حازم سعيد محمد منتصر، القاهرة ٢٠١٥.

ثالثا: العثمانية

٩. شمس الدين سامي، قاموس الأعلام، استانبول ١٣١٦، ج٦، ص ٤٥٣٤.
١٠. محمد ثريا، سجل عثماني، استانبول ١٣٠٨، ج ٤، ص ٤٠٣، ٤٠٤.
١١. نابي، تاريخ قمانيجه، (فتحنامهء قمانيجه)، استانبول ١٢٨١هـ.
١٢. نابي، تحفة الحرمين، استانبول ١٢٨١هـ.
١٣. نابي، ترجمه حديث أربعين، نشر نجيب عاصم، ميللي تتبعلر مجموعه سى، جلد ٢، استانبول ١٣٣١هـ.
١٤. نابي، خيريهء نابي، استانبول ١٣٠٧هـ.
١٥. نابي، ديوان تركي، يولاق ١٢٥٧هـ، استانبول ١٢٩١هـ.
١٦. نابي، ذيل سير وبسى، بولاق ١٢٤٨هـ.
١٧. نابي، فارسجه ديواني، استانبول ١٢٩١هـ.
١٨. نابي، منشئات، استانبول ١٢٦٥هـ.

رابعا :التركية الحديثة

١٩. Abdülkadir KARAHAN, "NÂBÎ", İSAM, C. ٣٢, İstanbul ٢٠٠٦.

٢٠. Abdülkadir KARAHAN***, Nâbî: Hayatı, Sanatı, Şiirleri***, İstanbul ١٩٥٣.

٢١. Agâh Sirri LEVEND, ***Nabi'nin Surnâmesi****, İstanbul* ١٩٤٤**.**

٢٢. Ahmet Remzi İBRAHİMOĞLU, ***Hac Hatıralarım*** (Kara yolu ile). Trabzon: (Selçuk Mat.). ١٩٦٥. ٢٠s

٢٣. Ali Fuat BILKAN, ***Nabi Divanı***, MEB, İstanbul ١٩٩٧.

٢٤. Aysel LEVENT, ***Eyüp Sabri Paşa Ve Mir'atü'l-Harameyn'e Göre Hicaz*** **,**T.C. ERCİYES ÜNİVERSİTESİ, SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ, KAYSERİ ٢٠١٠.

٢٥. Bahçet NECATİGİL, ***Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü***, İstanbul, ١٩٦٨.

٢٦. Berrin Akalın, Nabi'nin Kamaniçe Kalesi'nin Fethi Yazdığı Târh Kasîdesi ve Çağına Tanıklığı***, Hikmet Akademik Edebiyat Dergisi*** = Journal of Academic Literature, cilt: II, sayı: ٥, ٢٠١٦..

٢٧. Edith Gülçin AMBROS, Yusuf Nabi, çeviren Reyhan KELEŞ, ***Atatürk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*** [Atatürk Üniversitesi İslâmi İlimler Fakültesi Dergisi] [İİFD] [EAÜİFD], ٢٠١١.

٢٨. Hasan ŞENER, ***Nâbî'nin Şiirlerinde Halep,*** Kilis ٧ Aralık Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Sosyal Bilimler Dergisi = Journal of Social Sciences, Kilis ٢٠١٢.

٢٩. İ. Hakkı AKSOYAK, ***Nabi'nın Tuhfetü'l-Harameynînin Edirneli Natık'ın Tühfetü'l- Haremeyn'ine Etkisi: Hikayeler , Gelenekler , İnanışlar***…, Millî Folklor, Yıl ٢٤, Sayı ٩٥ , ٢٠١٢.

٣٠. M. DİRİÖZ, "Nâbî'nin Ailesine Dair Yeni Bilgiler", ***Türk Kültürü,*** XIV/١٦٧ (١٩٧٦).

٣١. M. Muhsin KALKAIŞIM, ***Nabi'nin Tuhfetü'l-Harameyn' Dil İncelemesi, Transkripsiyonu Metin Ve İndeks***, Atatürk Üni. Sosyal Bilimler Enstitüsü, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Erzurum ١٩٨٨.

٣٢. Mahmut KARAKAŞ, ***Tuhfetü'l-Haremeyn: Hac Hatıraları***, Şanlıurfa ١٩٨٩.

٣٣. Mahmut KARAKAŞ, ***Tuhfetü'l-Haremeyn: Haremeyn Armağanı***, Mostar Yay, İstanbul ٢٠١٣.

٣٤. Menderes COKUN, ***Manzum ve Mensur Osmanlı Hac Seyahatnameleri ve Nâbî'nin Tuhfetü'l-Haremeyn'i***, Ankara ٢٠٠٢.

٣٥. Menderes COŞKUN, "Osmanlı Edebiyatlındaki Hac Seyahatnamelerinin Tipleri", ***Milletlerarası Kongresi Tebliğleri,*** İstanbul ١٢-١٥ Nisan ١٩٩٩.

٣٦. Menderes COŞKUN, ***Bosnalı Muhlis'in Manzum Seyahatnamesi: Delîlü'l-Menâhil Ve Mürşidü'l-Merâhil***, Isparta: Fakülte Kitabevi, ٢٠٠٧. ١٦٠ s.

٣٧. Menderes COŞKUN, "Nabi'nin Tuhfeül-Harameyn Adlı Seyahatnamesinin Edebi Kaynakları", ***İlmi Araştırmalar Dergisi***, İstanbul ٢٠٠١.
٣٨. Muallim NACİ, ***Osmanlı Şairleri,*** İstanbul ٢٠٠٤
٣٩. Münir Atalar***, Osmanlı Devletinde Surre-i Hamayın Ve Suure Alayları*** (Ankara: Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları, ١٩٩١.
٤٠. Nâtık Mehmet Çelebi (CELİLÎZÂDE)".***Türk Dili ve Edebiyatı Ansiklopedisi***, C.٦, İstanbul: Dergâh Yayınları, ١٩٨٦.
٤١. Nihad Sâmi BANARLI, ***Resimli Türk Edebiyatı Tarihi,*** İstanbul ١٩٧٦.
٤٢. Recaî Karaca, ***Hayriye İle Lütfiye Arasında Bir Mukayese***, Türkiyat Enstitüsü, Tez No. ١٨٦, ١٩٤٥.
٤٣. Selami TURAN, ***Nabi Tuhfetü`l-Haremeyn (İnceleme-Metin***),T.C. Erciyes Üni. Sosyal Bilimler Enstitüsü, Basılmamış Mastar Tezi, Kayseri ١٩٩٥.

خامسا :الإنجليزية

٤٤. Menderes COKUN, ***"Ottoman Pilgrimage Narratives And Nâbi's Tuhfetü'l-Harameyn***", Yayınlanmamış Doktora Tezi, The University of Durham.١٩٩٩.
٤٥. Menderes COŞKUN, Statıons Of The Pilgrimage Route From Istanbul To Mecca Vıa Damascus On The B As Is Of The Menazilü't-Tarik İla Beıti'llahi'l- 'Atik By Kadri (١٧fl:I Century), ***Osmanlı Araştırmaları Dergisi,*** c. XXI, İstanbul ٢٠٠١-